يدل على ان الامر في غاية الظهور لان الخبر في الاكثر
يكون نكرة الثاني ان الاخبار في الغالب تكون
اعلاما بثبوت امر لا يعرفه السامع كقولنا
زيد قام فان السامع ينبغي ان يكون عارفا بزيد وبما
يعلم قيامه فيخبر به فاذا كان الخبر معلوما فتكون
الاخبار للمسئلة ليعرفان بالكلام كقولنا ان زيدا
العالم في هذه المدينة اذا كان عالم مشهورا
ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال بعباده
لخبير اي عالم او العلم واتقنه بواطن احوالهم بصير
اي بظواهر امورهم وبواطنهم اي فهو يسكن
الخشية والعلم في القلوب على قدر ما اتوا من الكتاب
في علمهم فانت احقهم بالكمال لانك اخشاهم واتقاهم
فلذلك اتيناك هذا الكتاب المعجز الذي
هو عيار على سائر الكتب وتقديم الخبير للدلالة
على ان العمدة في ذلك الامور الروحانية وقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب في معناه وجهان احدهما
انا اوحينا اليك القرآن ثم اورثناه من بعدك
اي حكمنا بتوريثه وقال تعالى اورثناه
وهو يريد فورثه فيعبر عنه بالماضي

بالماضي لتحققه وقال مجاهد اورثنا اعطينا
لان الميراث اعطاء واقتصر على هذا الجلال
المحلي وقيل اورثنا اخرنا ومنا الميراث لانه
تاخر عن الميت ومعناه اخرنا القرآن من
الامم السالفة واعطيناكموه واهلناكم له
تنبيه اكثر المفسرين على ان المراد بالكتاب
القرآن وقيل ان المراد جنس الكتاب
الذين اصطفينا اي اخترنا من عبادنا قال ابن
عباس يريد بالعباد امة محمد صلى الله عليه
وسلم اي من الصحابة والتابعين وتابعيهم
ومن بعدهم الى يوم القيمة ونقل ابن الجوزي
عن ابن عباس ان الله تعالى اورث محمد
صلى الله عليه وسلم كل كتاب انزله اي لان
الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم
امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واختصهم
بالكرامة الاتمة الى افضل رسل الله تعالى وحمل
الكتاب الذي هو افضل كتب الله تعالى
ثم قسمهم بقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه اي في
التقصير في العمل ومنهم مقتصد اي يعمل به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)